

## إبستمولوجية علم الاجتماع المعرفي عند كارل مانهايم

أ/ ناصر معارك  
قسم الفلسفة - جامعة قسنطينة 2

### الملخص:

علم اجتماع المعرفة فرع جديد من فروع علم الاجتماع الذي ظهر في ألمانيا مطلع القرن العشرين مع أبحاث كارل مانهايم، ويسعى علم الاجتماع المعرفي إلى فهم الصراع الأيديولوجي واليوتوبي الكلي للتفكير الاجتماعي، ذلك أن كارل مانهايم يعتبر من الأوائل الذين أسسوا لهذا المبحث الاجتماعي الذي يحدد المعرفة الاجتماعية كروية جديدة مع التحول الإبستمولوجي إلى علم الاجتماع المعرفي الذي يبحث العلاقة بين المعرفة والمجتمع. سأحاول من خلال هذا البحث تحديد ماهية علم الاجتماع المعرفي ومعنى العلائقية كمفهوم جديد داخل العلوم الاجتماعية، ومدى إمكانية علم الاجتماع المعرفي أن يجيب عن مشكلات العلوم الاجتماعية.

**الكلمات المفتاحية:** علم الاجتماع المعرفي، الأيديولوجيا، اليوتوبيا، العلائقية، العلوم الاجتماعية.

### Abstract :

The sociology of Knowledge is a new branch in sociology , it began in Germany with researches of Karl Mannheim in the twentieth century . This branch tries to understand the struggle of ideologies and utopistics of the total thinking .Then Mannheim created the sociology of knowledge to ascertain the social knowledge as new version with transit from epistemology to sociology of knowledge that seeks the relationship between society and knowledge. Finally I try in this article to find out what is the sociology of knowledge? What is the meaning of Relationism as a new concept in social sciences ? And at which extent can sociology of Knowledge answer the problems of social sciences?

**Keywords:** Sociology of Knowledge , ideology , utopia , Relationism , social sciences.

### مقدمة:

لقد حاول العديد من الفلاسفة وعلماء الاجتماع ربط المعرفة بالمجتمع أمثال أوغست كونت August Compt، ماكس فيبر Max Weber، كارل ماركس Karl Marx، غير أن هذه المحاولات لم ترق إلى الهدف المنشود بسبب التدرج المنهجي والتاريخي الذي فرضه تطور تاريخ العلم الذي أكد تطوره من خلال مراحل، تمثلت في نظرية المعرفة الفلسفية مرورا بفلسفة العلوم التي رسمت أسسها مع أوغست كونت الذي قدم تفسيراً تطورياً للعلم وفق النموذج الطبيعي فسماه الفيزياء الاجتماعية، غير أن هذا المبحث الجديد قد اندمج في الحقبة المعاصرة خلال القرن 21م مع مجموعة من الحقول المعرفية الأخرى، من بينها الإبستمولوجيا أين تقاطع علم الاجتماع مع هذا الحقل الفلسفي ليشكل علم الاجتماع المعرفي في ألمانيا مع كل من إسهامات ماكس شيلر Max Sheller و كارل مانهايم Karl Mannheim، هذا الأخير الذي أكد مشروعية إرجاع المعرفة إلى أسس اجتماعية بدلا من الأساس الفردي التقليدي .من هنا يمكننا طرح المشكلة التالية: كيف أسس كارل مانهايم علم الاجتماع

المعرفي في ظل العوائق الإبستمولوجية داخل العلوم الاجتماعية ؟ وقد تفرعت عن هذه المشكلة مجموعة من التساؤلات أهمها: ما مفهوم علم الاجتماع المعرفي من حيث ماهيته وموضوعه؟ ولماذا اهتم مانهايم بصك مصطلح العلائقية كخاصية جديدة يمتاز بها علم الاجتماع المعرفي؟ وهل استطاع تجاوز النسبية الكلاسيكية بنسبية تتماشى مع طبيعة العلوم الاجتماعية ؟ وما علاقة مفهومي الأيديولوجيا و الوعي بعلم الاجتماع المعرفي؟

## 1. مفهوم علم اجتماع المعرفة:

### أ. تعريف:

يعتبر علم الاجتماع المعرفي من الفروع المنهجية المستحدثة داخل علم الاجتماع تماشياً مع عصر التخصص وحاجة العلوم الاجتماعية لمثل هذه التخصصات خصوصاً مع تأسيسه عامي 1924 و 1926 ، وكنتيجة لتلاقي الحقول المعرفية المعاصرة وفق وحدة المهام كان علم الاجتماع المعرفي عبارة عن « ... تخصص يبحث في المجتمع ، ونشأة أفكار الجماعات ، وهو يتضمن كل حقل فكري (معرفة ، أفكار ، نظريات ، عقليات) كمحاولة لفهم كيفية قيام الحياة العقلية لجماعة من الناس في سياق الجماعات و المؤسسات للأفراد الذين يعيشون ويعملون »<sup>1</sup> . بمعنى أنه لا يهتم بالتركيب الاجتماعي إلا من الناحية المعرفية المرتبطة بفكر المجتمع و تجلياته في أرض الواقع ، كما أن هذا الانعطاف المنهجي داخل علم الاجتماع يدل على أن موضوع الإبستمولوجيا أو نظرية المعرفة انتقل من الاهتمام بالذات الإنسانية الفردية ذات البعد الفلسفي ، إلى الاهتمام بالمجتمع من حيث هو عبارة عن مؤسسة تتحكم في تشكيل وتطوير أطر المعرفة ، وباندماج الإبستمولوجيا مع علم الاجتماع يتجلى لنا علم الاجتماع المعرفي كتحصيل حاصل يشمل جميع المجالات العلمية والمعرفية و العقلية للجماعات البشرية بمختلف تشكيلاتها ، بغرض الوصول إلى نمط التفكير الذي يطبع المجتمع بشكل عام دون إقصاء أي مظهر من مظاهر الابداع الاجتماعي في بناء المعرفة سواء كانت علمية أو غير علمية .

وقد ظهر هذا التخصص المستحدث في ألمانيا خلال القرن التاسع عشر على يد كل من عالمي الاجتماع ماكس شيلر Max Scheler ، و كارل مانهايم Karl Mannheim نتيجة للآزمات التي ألمت بأوروبا بسبب الصراعات الأيديولوجية ، باعثن بهذا الميدان البحثي الجديد ليهتم بتحديد العلاقة بين الفكر و المجتمع ، وبين المعرفة والبناء الاجتماعي ، أما من ناحية المنهج سيكون منهجاً تجريبياً تاريخياً.<sup>2</sup> متجاوزين أزمة المنهج في العلوم الاجتماعية ، دافعين به كمنهجية أركيوبستمولوجية(\*) مهمتها التقيب عن أصول المعرفة داخل العوامل التاريخية والاجتماعية ، بهدف استقراء حقيقة الصراع الفكري داخل المجتمع وتقديم تفسير عقلائي يكون إجابة عن تساؤلات علماء الاجتماع.

و علم الاجتماع المعرفي كما جاء في "المعجم النقدي لعلم الاجتماع " أنه استطاع معالجة المعرفة بأسس معاصرة ليفتح المجال أمام علماء الاجتماع للبرهنة على الخلفية الاجتماعية للمعرفة وتبريرها ، ويصبح برنامجاً يتمثل في «...جملة من الأسئلة والتوجهات المنهجية ، غرضها دراسة « المحددات » الاجتماعية للمعرفة ولاسيما المعرفة العلمية (...). يريد أن يضع تحت ولايته « محددات » المعتقدات والأيديولوجيات وكذلك المعرفة »<sup>3</sup>.

ويهتم علم الاجتماع المعرفي بالمجتمع من خلال دراسة الأبعاد الاجتماعية و محدداتها المعرفية ، كما يهتم بالطريقة التي تتطور بها الأفكار الاجتماعية ، كما يكشف عن العوائق التي تقف أمام تقدم المعرفة. لهذا كانت المعرفة عند علماء الاجتماع تعبر عن الحقيقة و التصديقات العقلانية للممارسة الاجتماعية كتدعيم للمعرفة المكتسبة بمختلف أشكالها ، ذلك أن المجتمع فقط من يستطيع إنتاج المعرفة وإبراز الحقيقة.<sup>4</sup>

وعلم الاجتماع المعرفي فرع إبستمولوجي يهتم بالمعرفة الاجتماعية من ناحية قدرته على تقصي أسس وأصول المعرفة بإرجاعها إلى المجتمع كفاعل في إنتاجها، أما من حيث عملية تحديده فيتخذ وجهين ، الأول تحليلي يهتم بتحديد علاقة المعرفة بالمجتمع مثلاً فعل ماكس فيبر Max Weber ، في تحديده لعلاقة الرأسمالية بالبروتستانتية بالتركيز على عقلية المجتمع وطريقة ممارسته للفكر في أرض الواقع، أو مع كارل ماركس Karl Marx بالتركيز على العلاقة الموجودة بين البنية الفوقية والبنية التحتية، و العملية نفسها يتناولها كارل مانهايم في مبحثه الإبستمولوجي الجديد ، أما الجانب العملي فمثله مانهايم كبحت

سوسيو-تاريخي يصنف فيه الأشكال الفكرية المتعاقبة عبر التاريخ ، على اعتبار أن المعرفة الاجتماعية ذات طابع تقريبي وليست مطلقة، وبالتالي فهي نسبية بالمعنى العلائقي للمعرفة الاجتماعية.

ويعني هذا أن علم الاجتماع المعرفي عبارة عن بحث منهجي إبستمولوجي يهدف إلى تتبع العوامل التي تتحكم في تشكيل المعرفة الاجتماعية بمختلف أشكالها ، سواء كانت علمية أو ما قبل علمية مثل الأيديولوجيات و المعتقدات ، ويحدد القوانين التي تتحكم في كل مظهر من مظاهر المعرفة الاجتماعية باعتبارها ظاهرة اجتماعية لا تتباعد عن فعالية المجتمع بقدر ما تتباعد عن الذات المفكرة المنعزلة عن كيانها الاجتماعي ، وترتكز على مساهمة الذوات في رسم رؤية العالم من منظور اجتماعي مشترك ، وهذا المبحث الجديد يهتم بتاريخ المعرفة البشرية ككل ، كما أنه يندرج ضمن فلسفة العلوم الاجتماعية التي تهتم بنقد ودراسة المحددات الاجتماعية التي تعكس المعرفة الخاصة بكل براديغم اجتماعي.

كما يهدف علم اجتماع المعرفة من منظور كارل مانهايم إلى معالجة المشكلات التي عجز علم الاجتماع الألماني عن دراستها والتعمق فيها ، لهذا وجب حسب مراجعة هذا الإرث الألماني الذي حاول كل من هيغل Hegel ثم ماركس Marx رسم رؤيته الخاصة ، والذان يعتبرهما كارل مانهايم Karl Mannheim مرجعية مباشرة لهذا المبحث الجديد ، وبالتالي يحمل على عاتقه مهمة توضيح الشروط المسبقة لعلم الاجتماع الألماني من أجل إرساء مبحثه الجديد المتمثل في علم الاجتماع المعرفي<sup>5</sup> . ولا نفهم من هذا التحديد أن كارل مانهايم يقصي علماء الاجتماع الأوائل الذين أشاروا إلى هذا المبحث ، وإنما يحاول الإشارة إلى المنابع التي استقى منها فكرته عن علم الاجتماع المعرفي، كما يحاول التجديد في علم الاجتماع بمواكبة التطورات المنهجية للعلوم ، وتبرير أزمة العلوم الاجتماعية في مقابل تقدم العلوم الطبيعية.

ويضبط كارل مانهايم مفهوم علم الاجتماع المعرفي بقوله: «سوسيولوجيا المعرفة فرع من أحدث فروع السوسيولوجيا ويمكن اعتبارها نظرية من جانب ، وبحثا تاريخيا سوسيولوجيا من جانب ثان. وهي بصفقتها نظرية تحاول أن تحلل العلاقة بين المعرفة والوجود ، لكنها بصفقتها بحثا تاريخيا -سوسيولوجيا تحاول أن تتعقب الأشكال التي اتخذتها هذه العلاقة خلال التطور الفكري للبشرية»<sup>6</sup> بمعنى أن علم الاجتماع المعرفي ليس مبحثا نظريا فقط مثلما كانت تمارسه نظرية المعرفة التقليدية ، وإنما يتجاوز هذا الطرح بخاصية معاصرة وهي الطرح السوسيو-تاريخي من خلال تتبع واستقراء العوامل الاجتماعية والتاريخية الكامنة وراء بعث المعرفة إلى الوجود الإنساني و تحليل العلاقة الوظيفية بين المعرفة وأصولها الاجتماعية .

ويتخذ علم الاجتماع المعرفي المانهيمي شكلين هما:

الشكل الأول: بحث تجريبي: ويقوم بمهمة الوصف والتحليل البنوي للأساليب التي تؤثر بها العلاقات الاجتماعية على الفكر. أما الشكل الثاني: فهو تحقيق في نظرية المعرفة وفلسفة العلوم: حيث يهتم علم الاجتماع المعرفي بأثر العلاقة المتبادلة بين الوضع الاجتماعي والفكر على صحة المعرفة وصلاحها. والباحث حسب مانهايم يستطيع أن يتقبل نتائج البحث التجريبي دون بناء استنتاجات خاصة بنظرية المعرفة وفلسفة العلوم ، لأن الشكليات المذكورين لعلم الاجتماع المعرفي ليسا مترابطين<sup>7</sup> . لأنه بمجرد التغلغل في الأصول الاجتماعية والتاريخية للفكر وفهم العلاقة الموجودة بين الفكر والوجود الذي يحويه من خلال عمليتي الوصف والتحليل البنوي تنتهي مهمة البحث الاجتماعي ، والشكل الأول يعتبر بحثا إمبيريقيا بالنظر إلى قدرة علم الاجتماع على التحري ميدانيا عن الحقائق الاجتماعية ، أما الشكل الثاني فيطرح القضايا الإبستمولوجية المتعلقة بالموضوعية والضبط العلمي للنتائج المتعلقة بعلاقة الفكر بالواقع الاجتماعي .

#### ب- موضوع علم اجتماع المعرفة:

يعتبر موضوع علم الاجتماع المعرفي معقدا لمدى خصوصية الظواهر الإنسانية الفكرية المعقدة التي يتعامل معها، حيث حددت بعض المشكلات بالحياة الاجتماعية المعاصرة ، خصوصا في حقب التغيير الاجتماعي المفاجئ للواقع الاجتماعي المنفجر والمشهود من خلال الثقافة العفوية وغير المنظمة داخل المجتمع ، لهذا كان لزاما على علماء الاجتماع والمهتمون بالمعرفة ؛ مناقشة تلك المشاكل الاجتماعية المرتبطة بعلاقة المجتمع بالثقافة والفكر<sup>8</sup>.

ومعنى الحراك الاجتماعي وعلاقته بعلم اجتماع المعرفة لابد يركز على الايديولوجيا واليوتوبيا باعتبارهما ظاهرتين من ظواهر الحراك الاجتماعي، وهذه هي النقطة التي انطلق منها كارل مانهايم عندما اتخذهما موضوعين أساسيين لعلم الاجتماع المعرفي مركزا اهتمامه في بادئ الأمر على نقد التقليد الماركسي الذي بعث نظرية الايديولوجيا.<sup>9</sup> حيث حاول تبرير موقفه من الصراع الايديولوجي بعقلانية ابستمولوجية ناشدا للموضوعية من وراء علم الاجتماع المعرفي.

و كارل مانهايم من حيث ابستمياته الجديدة كما يؤكد الأستاذ لخضر مذبوح ، يعتبر امتدادا للهيغلية والماركسية ، فهو تاريخاني ويوتوبي الاتجاه ، كما أنه يعتمد على التخطيط الكلي الذي امتازت به المدرستين السالفتي الذكر، كما يعتمد على المنهج الانتخابي الذي يتحكم في التطور الفكري للمجتمع.<sup>10</sup>

وبناء على ذلك تدرج المشاكل السياسية التي تتمحور حولها معضلتي الايديولوجيا واليوتوبيا كموضوع مركزي لعلم الاجتماع المعرفي ، باعتباره المنهجية الكفيلة بتمكين الباحث الاجتماعي من بلوغ الموضوعية ، حيث يمثل دراسة نقدية للوعي الاجتماعي كما يكشف عن الدوافع اللاشعورية المخفية والمتحكمة في الوعي العام للمجتمع الذي ينتج المعرفة ، أي لابد من تفسير القيود المتمثلة في الحتمية الاجتماعية و التحرر منها بهدف ضبط المجال الذي يرسم الرؤية الشاملة للحياة بإنتاج المعرفة.<sup>11</sup> وقد عملت النظريات السياسية على تفحص السياقات في مستوياتها المذهبية الجزئية وتصنيفها نظريا وحتى ايدولوجيا ، مقيمين بذلك كل نظرة مشتركة على امتداد الحرية الانسانية<sup>12</sup>

والموضوع الذي يهتم به علم الاجتماع المعرفي فريد من نوعه ، لأنه يستطيع دراسة المواضيع التي أقصاها العلم وهي المعرفة الاجتماعية المنبعثة من العامل الاجتماعي والمتمثلة في الخبرة الاجتماعية ، ويهدف علم الاجتماع المعرفي إلى دراسة الترابطات الموجودة في المجتمع وأنماط الفكر، كما يبحث عن المعايير العملية التي تحدد العلاقة بين الفكر والممارسة ، كما يحدد العوامل غير النظرية التي تؤثر في المعرفة<sup>13</sup>، مثل العوامل السياسية والايديولوجيات.

وتقوم النظرية الاجتماعية المانهيمية على فكرة العقل الذي يعتبر مدارا مركزيا يتمحور حوله علم الاجتماع المعرفي ، ذلك أن العقل ليس مفهوما سوسيولوجيا بقدر ما هو مشكلة فلسفية ، حيث تطرق إليها مانهايم في أعماله الأولى المتمثلة في أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ«التحليل البنائي للإبستمولوجيا» 1922، حيث مهد لمشكلة شرعية المعرفة التاريخية من خلال مشكلة العلاقة بين الأسلوب التكويني لها وشرعيتها التاريخية كقاعدة أساسية في علم الاجتماع المعرفي.<sup>14</sup>

لكن البروز الحقيقي لعلم الاجتماع المعرفي المانهيمي لم يظهر بشكل جلي إلا مع كتابه "الايديولوجيا واليوتوبيا" ، حيث اهتم بالثقافة والمعرفة على السواء كموضوعين لعلم الاجتماع المعرفي مع العلم أن الفترة التي عايشها كارل مانهايم في ألمانيا سنة 1933م كانت نقطة الانطلاق لهذا المبحث الجديد، الذي حدده للإجابة على معضلات منهجية أهمها:

تطوير منهج يتلاءم مع التغيرات الاجتماعية المتمثلة في علاقة المعرفة بالمجتمع. وتحديد الترابط والتقاطع الابستمولوجي الذي يحيل إلى علاقة الثقافة بعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا توازيا مع تأليفه لكتاب: أبحاث في علم الاجتماع الثقافي، إذ أدرج علم الاجتماع الثقافي كمبحث جديد يندرج تحت علم الاجتماع المعرفي الذي يستهدف إدراك التغير الاجتماعي وتحديد علاقة النظم الاجتماعية وفعاليتها مع الفكر والثقافة داخل المجتمع المعاصر، وانعكاساتها على مشكلة النخبة الفكرية.<sup>15</sup>

وعلم الاجتماع المعرفي المانهيمي يمكن اعتباره ردة فعل غير مباشرة لمشكلة علمية الظاهرة الاجتماعية ، غير أن كارل مانهايم عالجها بمفهوم معاصر يتماشى مع العقلانية المؤسسية التي أصبحت خاصية من خصائص الأبحاث الاجتماعية ، كما أن المبحث المنهجي المانهيمي الجديد ثلاثي الاتجاه إذ يتناول موضوع تقدم المعرفة والعلم والثقافة ، بحيث لا يريد من وراء ذلك إقصاء أي مظهر من المظاهر الاجتماعية التي يمارسها المجتمع.

ومن ثم كان ظهور علم الاجتماع المعرفي وتأسيسه في نظر كارل مانهايم بلسما لأزمة الفكر الحديث ، ليتحدد مجاله في البحث عن الروابط والعلاقات المنعكسة عن تلك الأزمة ، خصوصا النظريات وأنماط التفكير المختلفة المشارب والممارسات ، فألزم انطلاقا هذا المبحث الجديد من وجهتين لدراسة تلك الأزمة المعرفية الأوروبية والتعامل معها، منطلقا من كشفه القائم على نقد وتقييم الأعمال المحددة لعلاقات الفكر بالممارسة ، و منتهيا بالمرحلة الثانية التي هي عبارة عن تحصيل حاصل للمرحلة

الأولى واستكمالاً لها من خلال تشكيل وتطوير نظرية تتناسب مع الموقف المعاش و الحالة الراهنة المتعلقة بالنماذج غير النظرية التي تحدد إنتاج المعرفة ، وبذلك نستطيع بحسب كارل مانهايم أن نتجاوز الغموض والابتعاد عن الإبيستمولوجيا القديمة المبنية على النسبية الستاتيكية التي عطلت المعرفة العلمية وسجنتها في أزمة شابها التوتر<sup>16</sup>. ويركز كارل مانهايم على معالجة مشكلة تفسير الأحداث الاجتماعية من حيث مبدأي التفسير السببي والتفسير الوظيفي لها، فيقترح ضرورة فهم بنيات الوقائع التاريخية والاجتماعية التي يتناولها علم الاجتماع المعرفي من قبيل مفاهيم الأمم والطبقات الاجتماعية والعشائر والضغط الاجتماعي ، فيعتقد أن دراسة مثل هذه المواضيع لا يمكن تناولها من جانبها السببي بقدر معالجتها من زاوية حالتها البنائية التي تكون عليها<sup>17</sup>.

ويعتبر السجل الايديولوجي واليوتوبي الموضوع المركزي الذي يقوم عليه علم الاجتماع المعرفي من حيث وصف الصراع الفكري ألمانيا، حيث حاول مانهايم ضبط الفكر العام أمام تحدي العوائق المنهجية التي حالت بينه وبين طموحه الجديد ، لكن رغم ذلك أصبح علم الاجتماع المعرفي ميدانا بحثيا ومنهجيا يهتم بضبط العلاقة بين التفكير ومجالاته الاجتماعي<sup>18</sup>. وذلك بعد تجاوز العوائق التي واجهت البحث الاجتماعي من خلال الشروط الموضوعية التي وضعها الإبيستمولوجيين الأوائل كخاصية من خصائص العلوم الدقيقة، في مقابل المعارف المعقدة ، وهذه النقطة بالذات انتبه لها علماء الاجتماع الأوائل منذ ابن خلدون و أوغست كونت وإيميل دوركايم حتى ماكس شيلر و كارل مانهايم الذين حاولوا تبرير المعرفة الاجتماعية علمياً، بعدم إقصاء أي مظهر من مظاهر الحراك الاجتماعي اليومي ، لكنها مع ذلك تعتبر من بين المواضيع الراهنة التي تقود المعرفة مثل السياسة والصراعات الايديولوجية.

و يأمل كارل مانهايم في التغلب على سيطرة الشكل الغامض و العقيم للنسبية التي تمثلها شروط نظرية المعرفة التي تتحكم في تقدم المعرفة الإنسانية ، حيث ما دامت تلك الشروط تتحكم في العلم فإنها ستبقى داخل ضبابية منهجية ، ستساهم في عقم الانتاج الفكري بشكل كبير خصوصاً المعرفة الاجتماعية ، والحل الأمثل لتجاوز مثل هذه العوائق هو الاستعانة بعلم الاجتماع المعرفي الكفيل بتجاوز العوائق الإبيستمولوجية التي تعيق تقدم العلم، فهو مجال يستطيع النزول والاندماج مع الواقع وإدراك الشروط والعوامل الاجتماعية التي تتحكم في المعرفة ، والتعرف المباشر على الأفق العلمي الخفي وإدماجه داخل المعرفة العلمية. فهو يملك البعد الحدسي الذي يمكنه من إدراك تأثير الشروط الاجتماعية المبهمة وغير الدقيقة ، واستخلاص النتائج من الحقائق الأكثر تحفظاً ، وبالتالي وضع نمط جديد من المعرفة التي ستكون بجانب فلسفة العلوم الاجتماعية دعماً منهجياً وبحثياً.<sup>19</sup>

ويشير جوزيف غابل Joseph Gabel إلى أن علم الاجتماع المعرفي استطاع أن ينعطف مع الإبيستمولوجيين في مواجهة إيديولوجية العلوم الدقيقة ، والتكيف مع العوائق المفروضة عليه كحقل منهجي جديد ، بالرغم من أن مواضيعه عبارة عن معارف مختلطة العناصر مثل : اللاعقلانية ، مركزية الأنثى ، الإيديولوجيات ، حيث تمثل هذه المفاهيم شروطاً تحدد مجال بحث علم الاجتماع المعرفي في جانبين هما ، أولاً: نقد الإيديولوجيات ، وثانياً: فلسفة للثقافة. وهاته الالتفاتة جعلت جوزيف غابل يؤكد على أن علم الاجتماع المعرفي استطاع دمج المتناقضات بين العلم و اللاعلم.<sup>20</sup>

وعلم الاجتماع المعرفي إنما تتحدد مهمته الإبيستمولوجية في تمكين علماء الاجتماع من تحقيق الموضوعية التي عجز عنها الإبيستمولوجيين الأوائل ، والابتعاد عن النقد الإيديولوجي لأنه ضرب من الذاتية عكس النقد الإبيستمولوجي الذي يحصره مانهايم ضمن مهام علم الاجتماع المعرفي لفهم البنية العامة لتفكير المجتمع.

## 2. علم اجتماع المعرفة و العلاقات:

يتعلق مفهوم العلاقاتية بالمفهوم الكلي للإيديولوجيا عند كارل مانهايم ، سواء إيديولوجية عصر أو واقع فئة تاريخية اجتماعية ، لأنها تتعلق بالبناء الكلي لفكر فئة أو فترة أو عهد أو جماعة<sup>21</sup>. أما سبب تحفظ مانهايم عن استعمال مفهوم النسبية

كأساس بحثي داخل إبستمولوجيته الاجتماعية فيعود إلى تأسيس علم الاجتماع المعرفي عام 1920م و الذي برر به هروبه من استعمال مصطلح النسبية لارتباطها بالفلسفة الماركسية ، و تبريرا لموقفه الراض تفسير الظواهر الاجتماعية بنفس النمط المنهجي الذي تعتمد العلوم الدقيقة<sup>22</sup>.

و يمكن ضبط موقف مانهايم من النسبية انطلاقا من تركيزه على الإيديولوجيا الكلية حيث حاول أن يعطيها أبعادا إبستمولوجية جديدة داخل علم الاجتماع المعرفي ، لكنه أراد تطويره كمنهج جديد لدراسة التطابقات البنوية بين بنية الفكر و بنية الواقع، كما يمكن النظر أيضا إلى موقف مانهايم الراض للاستعمال الاصطلاحي للنسبية باعتبارها تابعة للتقليد الماركسي من جهة، وجفافها من خلال ملائمتها للمواضيع الطبيعية الساكنة والثابتة عكس المواضيع الاجتماعية التي تمتاز بالحركية والتغيير، والعلائقية كمفهوم جديد لنظرية المعرفة الاجتماعية ، تتميز عن النسبية في أنها تعتبر أن لكل معرفة تاريخية ، توجد مجالات فكرية يستحيل فيها تصور حقيقة مطلقة قائمة باستقلالية عن قيم الذات ومركزها ، أو بعيدة عن السياق الاجتماعي ، حيث يقول كارل مانهايم : « حتى الآلهة لا تستطيع أن تصوغ فرضية مثل:  $2 \times 2 = 4$  في المواضيع التاريخية، لأن ما هو مفهوم في التاريخ لا يصاغ إلا على ضوء المشاكل ومجموعات المفاهيم التي تنشأ خلال صيرورة الخبرة التاريخية»<sup>23</sup>. أي أن المعرفة التاريخية هي معرفة مرتبطة أساسا بالخبرة الكلية التي يعيشها كل مجتمع في فترة زمنية معينة ، كما أن التاريخ لا يعكس إلا الخبرة الاجتماعية المصاغة كمعرفة ترسم التاريخ الخاص بمجتمع ما، والذي يعكس من خلالها رؤيته الشاملة للعالم وليس رؤى خبرات أخرى ، هي الرؤية التي تمثل التطابق العلائقي بين البيئة الاجتماعية وبنية الفكر التي تعكس فكرة روح العصر .

ولهذا فالعلائقية تدل على كل عناصر معاني الأطروحة للدلالة على العلاقة المتبادلة لإعطاء شكل التفكير ، أو هي نظام من المعاني الممكنة والمشروعة فقط في الشكل الوجودي التاريخي المعطى بالنسبة للزمن والعصر المناسبين ، وهذه فحوى موقف مانهايم من تبنيه للعلائقية<sup>24</sup>، ويعقب بول ريكور P.Ricour على المحاولة المانهيمية بالخروج بمفهوم العلائقية ، أن هذا المخرج يتاح استعماله في حالة بلوغ مرحلة ارتباط أنظمة الفكر مع الطبقات الاجتماعية ، بشرط ثان يتمثل في ربط العلاقات بين الجماعات المختلفة والمتنافسة من خلال الصورة الكلية للفكر الممثل للنماذج المدروسة<sup>25</sup>.

ويمكننا القول مرة أخرى أن تبني كارل مانهايم للعلائقية كمصطلح جديد ما هو إلا تبرير منهجي قصد فسخ المجال أمام تجديد الفكر عن طريق ديناميكية الأفكار، إذ أنه يحاول الابتعاد عن الدوغمائية وكل ما هو مطلق إلى التنوع الفكري وذلك بالنظر إلى العلاقات المتبادلة بين وجهة نظر معينة و الظروف الاجتماعية المنتجة لها، بحيث يصبح لكل فئة تاريخية موقفها الخاص من البناء الاجتماعي للفكر .

لكن كارل مانهايم Karl Mannheim بالرغم من ابتكاره لمصطلح يخدم به مشروع نظريته إلا أنه لم يسلم من الانتقادات خصوصا من جورج لوكاش George Lucacs، الذي رأى بأن مانهايم قد تلاعب بمفهوم النسبية ، كونه اخترع مصطلح العلائقية لكي يتميز به عن النسبية الماركسية، وتلاعب أيضا بمفهوم النسبية ولم يأتي بالشيء الجديد<sup>26</sup>. وقد أيد جورج لوكاش عن الاستعمال المانهيمي للمصطلح ، ربما لارتباط مصطلحي النسبية والعلائقية بكلية الأفكار و امتلاكهما المعنى نفسه.

أما تبني مانهايم للعلائقية فقد كان قائما بعد تعرضه للنسبية ، حيث رأى أنه يمكن ظهور نوع جديد من الحقيقة ، كون العلائقية تحتوي كل عناصر المعنى في الموقف المعطى الذي يشير بعضها إلى بعض، كموقف منسجم مع الخبرة الاجتماعية داخل الوجود التاريخي<sup>27</sup>. وبالرغم من أن مانهايم قد عرض الحقيقة العلائقية بصدد تبرير نقده للإيديولوجيا ، غير أنه حسب بول ريكور Paul Ricoeur قد أوقع نفسه داخل مفارقة صعبة لأنه يدمر جمود النظرية من خلال تأسيسها لمضامينها النسبوية والنتيجة أنه أخفق «في تطبيق هذه النسبية على نحو ذاتي المرجعية على نظريته الخاصة. إن إدعاء مانهايم الحقيقة بصدد الإيديولوجيا بحد ذاته نسبي»<sup>28</sup>. غير أن كارل مانهايم رغم الانتقادات التي وجهت إليه إلا أنه استطاع التجديد بالإبستمولوجي

بإعادة صياغة مفهوم النسبية بمفهوم يناسب الديناميكية الاجتماعية للفكر، و يتمشى مع اتجاهه الوظيفي الذي يعكسه داخل علم الاجتماع المعرفي .

### 3. الإيديولوجيا والوعي الزائف:

إن المفهوم الكلي للإيديولوجيا يقودنا مباشرة إلى الوضع الاجتماعي الذي يشكل الأفكار والثقافة العامة للمجتمع ، وهذا المفهوم الكلي للإيديولوجيا سيحمل بين طياته مشكلة الوعي الزائف باعتبارها مشكلة من مشكلات علم الاجتماع المعرفي المعاصر . والوعي الزائف في نظر كارل مانهايم يعود إلى بدالته إلى الأصل الديني له ، قبل دلالاته الاجتماعية ، حيث سيندمج الشك مع المفهوم الكلي الذي سيزيف كل ما يقع في نطاقه ، لأن النظرة الكلية يمكن تشويها وتظليلها حسب<sup>29</sup>. والسبب الكامن وراء القدرة على التأثير في النظرة الكلية هو ذلك الشرط المبني على العلاقة السوسيولوجية القائمة على أساس الموضوع الذي يعكسه التنوع التاريخي القائم على تجربة خبرة الحياة، كمؤشر مباشر على فكرة التغير الثقافي الكلي<sup>30</sup>.

أما من ناحية تاريخ الإيديولوجيا كوعي زائف ، فقد استعملت كدلالة على المصادر الفكرية الخاطئة التي تقف كعقبة أو عائق إبستمولوجي أمام بناء المعرفة الموضوعية الموثوقة، إذ سماها فرنسيس بيكون F.Bacon أوهاما باعتبارها أفكارا مسبقة تمثلت في أوهاام القبيلة ، والكهف ، والسوق ، والمسرح، إذ أنها موجودة في الطبيعة البشرية وفي الأفراد، ما يشكل لهم وهما وصنما يدل على مصدر الخطأ، غير أن الإسهام البيكوني يعتبره مانهايم مجرد محاولة لا غير، تصب كل اهتماماتها داخل إيديولوجيا جزئية<sup>31</sup>.

أما الوعي الصادق فقد ظهر مع المؤسسين الأوائل لهذا المصطلح بزعامه دستوت دي تراسي Testut de Tracy كجماعة فلسفية في فرنسا سعت جاهدة لتأسيس علوم ثقافية رافضة للميتافيزيقا، غير أن هدفها أعتبر وعيا زائفا عندما تعارضت غاياتها مع طموحات نابليون الذي أطلق عليهم اسم الإيديولوجيين كمعنى تحقيري، لأنهم انتقدوا طريقته المنتهجة في الحكم. وعلى هذا الأساس حمل كارل مانهايم على عاتقه أن أي فكر ينطوي أو يصنف ضمن مفهوم الإيديولوجيا يعتبره فكرا عقيما، لأنه غير منوط بالممارسة الفعلية المتطابقة مع الواقع، لهذا كان المعيار المغاير له، هو أن يصبح النشاط العملي هو الطريق الوحيد الموثوق فيه والذي يوصلنا إلى الواقع، فمعيار الحقيقة والواقع موجودان في نظرية الوجود المستمدة من الخبرة السياسية التي مازالت تحتفظ بمعطياتها منذ نابليون حتى الماركسية ، فالحل الذي سينقلنا من الوعي الزائف إلى الوعي الصادق حسب كارل مانهايم «...أن نعمل على جعل التاريخ السوسيولوجي للأفكار يهتم بالفكر الفعلي في المجتمع ، وليس بمجرد منظومات الأفكار التي تحافظ على استمرار وجودها والتي يفترض أنها تتمتع باكتفاء ذاتي<sup>32</sup>».

بمعنى أن المنظومة الفكرية التي تريد الحفاظ على وجودها فقط دون التفتح على أفكار الفئات الاجتماعية الأخرى، إنما هي أفكار غير فعالة وتشكل وعيا زائفا لا يعكس حقيقة الواقع ، وهي مجرد أجهزة دوغماتية تسلطية، كما أن التظهير سيحيل الأفكار مباشرة داخل الوعي الزائف لأنها غير عملية في الواقع، وهذا سبب فشل مشروع دستوت دي تراسي في فرنسا.

وفي آخر مرحلة من هذا العنصر تعتبر الماركسية ذات إسهام كبير في تحليل الفكر عندما أكدت على المدخل المنهجي النقدي للإيديولوجيا، حيث جمعت بين التصورين الجزئي والكلي للإيديولوجيا بهدف التأكيد على فكرة الصراع الطبقي بتحديد مركز كل طبقة في تطوير الفكر، إذ سعت الماركسية حسب مانهايم على تجاوز الطرح السيكولوجي الهيجلي إلى طرح سوسيولوجي أشمل ، ساعدها على ضبط فعلي لمشكلة الوعي الزائف كمخرج للنقد الإيديولوجي<sup>33</sup>.

لكن رغم الإسهام الماركسي في اكتشاف منهج سوسيولوجي جديد ، إلا أن كارل مانهايم ينفي أن تكون الماركسية قد انفردت بهذا الانجاز لأن جميع التيارات الفكرية قد شاركت تاريخيا في اكتشاف المنهج الفكري باعتباره مفتاحا للفهم، حيث يقول: «... صحيح أن الدور الذي لعبته الماركسية في هذه العملية يستحق مرتبة عالية في التاريخ الفكري، ولا يجوز أن يقلل من شأنه، لكن عملية شيوع استعمال المدخل الإيديولوجي تجري أمام أعيننا ، ولهذا فهي تخضع لملاحظة التجريبية»<sup>34</sup>

والإسهام الماركسي لمدلول الإيديولوجيا على حد تعبير بول ريكور، يعتبر مرحلة وحيدة في عملية التعميم، أي أن تناولها للإيديولوجيا كوعي زائف ما هو إلا حلقة من حلقات التاريخ الطويل للتطور التاريخي للإيديولوجيا إلى ما قبل الاستعمال الماركسي.<sup>35</sup> لهذا نجد أن كارل مانهايم قد ابتكر مفاهيم جديدة لتجاوز العثرة الماركسية داخل تاريخ الفكر الأوربي، حيث قرر من خلال بحثه أن الأفكار هي الوعي الصادق مقارنة بالأفكار الإيديولوجية الكاذبة التي تشكل اللاتوافق واللاتطابق مع أرض الواقع.<sup>36</sup> والإيديولوجيا بأنم معنى الكلمة تعني السيطرة بمختلف أشكالها التي تترجمها في أرض الواقع مثل الإيديولوجيا التقنية والبيروقراطية والسياسية، حيث تعمل الإيديولوجيا بمختلف تشكيلاتها على تشيئ الفكر الاجتماعي والقضاء على فعاليته في صنع الديناميكية المنشودة.<sup>37</sup>

لكن يمكن اكتشاف بنية فكرية موازية لبنية الفكر الإيديولوجية، والتي يسميها كارل مانهايم باليوتوبيا التي تتسامي على الواقع الاجتماعي، وهذه البنية الجديدة لا تشبه الخيال بل تمارس على أرض الواقع، بحيث لا يمكن للوضع العام أن يحتويها، ذلك أن مانهايم يضع لصالحها معيار امكانية التحقق في أرض الواقع، لأن اليوتوبيا تستطيع من خلال ميزتها الديناميكية أن تحول الحقيقة التاريخية الإيديولوجية إلى حقيقة جديدة، ودرجة الواقعية في كلا الصنفين هي من تتحكم في تصنيف الطبقات الاجتماعية لكليهما.<sup>38</sup>

وتمتاز اليوتوبيا عن الإيديولوجيا بطبيعتها الثورية المناهضة للفكر الإيديولوجي، لأن الثورة هي من تسمح بديناميكية التاريخ الاجتماعي وتميز الفكر الجديد عن الفكر القديم، كما يمتاز التصور اليوتوبي بعلاقته الموجودة بينه وبين النظام الموجود كعلاقة جدلية مبنية على الرؤية الديالكتيكية من أجل تقديم رؤية شاملة للعالم تكون واضحة وجليّة لجميع الأطراف.<sup>39</sup>

لكن الطبيعة الثورية لليوتوبيا، لا يجب أن تحطم النظام القائم دائماً بل يجب أن تكون هناك علاقة تواصلية وتكاملية بين أفكار البنية الاجتماعية الواحدة، كذلك لا بد من اتباع فكرة تصحيح الأخطاء البناء وليس التهديم كفصل تواصلية وليس قطائعي.

ويستتبع مانهايم بأن الجانب الجدلي يحكم العلاقة بين الإيديولوجيا واليوتوبيا على الدوام ذلك أن الجماعات المسيطرة والمنسجمة مع النظام القائم هي من تحدد الفكر اليوتوبي، أما الجماعات الصاعدة والمتسامية على النظام القائم هي من تحدد الفكر الإيديولوجي.<sup>40</sup> ومانهايم لا يرى ضرورة زوال اليوتوبيا لأنها تقضي بفضل طابعها الديناميكي على السكون والجمود الذي تمارسه الإيديولوجيا، بقدر ما تقوم على الدوام بالتجديد الفكري ودفع التاريخ إلى الأمام نحو التقدم بترجمة إرادة الإنسان وتمكينه من فهم التاريخ.<sup>41</sup> وبالتالي يستطيع عكس رؤيته الشاملة للعالم مع ما يتلاءم ووضعه الاجتماعي.

ويمكن أن ننظر إلى أن الإيديولوجيا في حقيقة الأمر إنما هي نقیضة للعلم بمعنى مرحلة قبل علمية كما أشار إلى ذلك غاستون باشلار G. Bachellard، غير أن هذه المرحلة يجب تجاوزها من خلال القطيعة الابستمولوجية.<sup>42</sup> وهذا هو الدور الذي تقوم به اليوتوبيا لكن بمنظور أقرب إلى الابستمولوجيا، لكنه ذا صبغة اجتماعية مبنية على تحولات ثورية. وفي الأخير يمكن الإشارة إلى أن بنيتي الإيديولوجيا واليوتوبيا من خلال طابعهما السجالي يعتبران كليهما وعياً زائفاً بالنظر إلى درجة عدم تحققهما في أرض الواقع كفكر واضح وموثوق فيه من طرف البنية الاجتماعية الكلية، ذلك أن الحقيقة المطلوب تجسيدها في أرض الواقع من خلال الخبرة نجدها مشوهة ومخفية على الدوام.<sup>43</sup>

و حقيقة الواقع تؤكد ذلك الصراع لما يترجم على الساحة السياسية، فتصطدم جميع التيارات الفكرية فيما بينها من أجل السيطرة على الرؤية الشاملة للعالم واحتواءها، لكن هذا الفعل لا يساعد على استقرارهما في بيئة واحدة تحتاج إلى الثبات والتعايش، لهذا وجب على جميع فئات المجتمع الواحدة أن تتعلم النقاش الأكاديمي التواصلية من أجل تجاوز الطرح الماركسي القديم من خلال فكرة الوعي الزائف إلى فكرة احترام وعي الآخر وتعديله من أجل الحفاظ على أصالة البنية الفكرية العامة.

### خاتمة:

نستنتج من خلال التحليل السابق أن كارل مانهايم استطاع أن يجيب عن شطر من أزمة المنهج داخل العلوم الاجتماعية وذلك من خلال ابتكاره لمبحث اجتماعي جديد يجمع من مضامين الإبستمولوجيا ووقائع علم الاجتماع والأركيولوجيا التاريخية، وذلك باهتمامه بالبنية الكلية للفكر الاجتماعي الذي حدده داخل مفهومه الأيديولوجيا واليوتوبيا، باعتبارهما ثنائية لا يمكن لعلوم الاجتماع المعرفي الاستغناء عن أحدهما دون الآخر ، ذلك أنهما المحرك الأساسي للوعاء المعرفي للمجتمع الذي يعكس رؤيته الفكرية عبر مسيرته التاريخية، وهذا ما يبرر لجوء مانهايم إلى العلاقة كمفهوم ديناميكي متميز عن النسبية الكلاسيكية التي تعتبر امتدادا للتقليد الماركسي والتقليد الوضعي المنتشي بالعلوم الطبيعية كنموذج للبحث. كذلك يعتبر مفهوم الوعي ذا علاقة جدلية وأساسية داخل الأيديولوجيا الكلية لأنه يعكس الرؤية الشاملة للمعرفة الاجتماعية التي تتجسد داخل الأيديولوجيا الكلية التي يعتبرها مانهايم روح علم الاجتماع المعرفي ، وبهذا استطاع كارل مانهايم أن يبرر الكثير من مضامين أزمة المنهج داخل العلوم الاجتماعية بفضل علم الاجتماع المعرفي صاحب المنهجية الإبستموسوسيوتاريخية.

### قائمة الهوامش:

<sup>1</sup> Edgar F.Bogatta\_Rhonda J.V.Montgomery :Encyclopedia of Sociology ,vol 5, Macmillan Reference,USA,2<sup>nd</sup> edition ,P2953.

<sup>2</sup> Ibid,p2953.

(\*) أركيوايستمولوجية : المقصود بها البحث عن الأصول التاريخية للمعرفة الاجتماعية .  
<sup>3</sup> ر.بودون، وف.بوريلو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ت: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1 ، 1406هـ- 1986م، ص 529.

<sup>4</sup> Robert Audi : The Cambridge Dictionary of philosophy, Cambridge University press, 2<sup>nd</sup> edition, 1999. p856.

<sup>5</sup> Karl Mannheim: Essays on the Sociology of culture, vol:07 ,Routledge and Kegan ,London, 1<sup>st</sup> published,1956 .p82.

<sup>6</sup> كارل مانهايم: الإيديولوجيا و اليوتوبيا(مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة)، ترجمة: محمد رجا الديري، شركة المكتبات الكويتية، الكويت، ط1، 1980. ص 309.

<sup>7</sup> كارل مانهايم: الإيديولوجيا و اليوتوبيا ،المصدر نفسه، ص 311.

<sup>8</sup> Robert K. Merton : Insiders and Outsiders : A Chapter in the Sociology of Knowledge.[On line]=www.d.umm.edu/cia/faculty/jhamlin/4111/Readings/Merton Knowledge.pdf. p09.

<sup>9</sup> Edgar F.Bogatta\_Rhonda J.V.Montgomery :Encyclopedia of Sociology ,op.cit,p2955.

<sup>10</sup> لخضر مذبوح: فكرة التفتح في فلسفة كارل بوبر، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة- الجزائر/بيروت-لبنان، ط1، 1430هـ-2009م. ص 389.

<sup>11</sup> كارل مانهايم: الإيديولوجيا و اليوتوبيا ،المصدر السابق نفسه ص 120.

<sup>12</sup> David Kettler : Negotiations : Learning from Three Frankfurt School [On Line]=  
<http://www.protosociology.de/Download/Gesproeche%20Kettler-Negociation.pdf>.p07. 01/03/2014

\*10 :05.

<sup>13</sup> كارل مانهايم: الإيديولوجيا و اليوتوبيا ، المصدر السابق نفسه، ص 309.

<sup>14</sup> Karl Mannheim :Essays on The Sociology of Knowledge. Translate : Paul Kekschemeti , Routledge and Kegan Paul LTD ,London and Beclis ,1<sup>st</sup> Published , 1952.p 99.

<sup>15</sup> Brayan.S.Turner: Classical Sociology, SAGE Publications LTD ,London, New Delhi ,1999.p 128.

<sup>16</sup> Karl Mannheim: Ideology and Utopia (An Introduction to the Sociology of Knowledge). Translated by Wirth and Edward Shils, Routledge and Kegan Paul Ltd, 1<sup>st</sup> published, 1936. p237.

- <sup>17</sup> Karl Mannheim: Essays on the Sociology of culture, ibid. p 77.
- <sup>18</sup> ibid. p 01.
- <sup>19</sup> Karl Mannheim: Ideology and Utopia .Ibid; p237.
- <sup>20</sup> Joseph Gabel :Sociologie de L'Aliénation, press universitaires de France, 1<sup>er</sup> édition ,Paris, 1970.p183.
- <sup>21</sup> Péter Faragó: Relativism in the sociology of knowledge, Hungarian Academy of science .Institute of sociology.[On line] [http://www.pp.bme.hu/so/2002-1/pdf/so\\_2002-01-15.pdf](http://www.pp.bme.hu/so/2002-1/pdf/so_2002-01-15.pdf) .p179.
- <sup>22</sup> Ibid ; p177.
- <sup>23</sup> كارل مانهايم: الإيديولوجيا واليوتوبيا. المصدر السابق نفسه ، ص 149.
- <sup>24</sup> Kalhleen de Marrais , Stephen D .Lapon : Foundation for Research Methods of Inquiry in Education and the Social science , Lawrence Erlbaum Associates ,Inc , Mahwah ,Newjersey , 2004 .p195.
- <sup>25</sup> بول ريكور: محاضرات في الأيديولوجيا واليوتوبيا، ت: فلاح رحيم، تحرير و تقديم: جورج هـ. تيلور . ط 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2002. ص 244.
- <sup>26</sup> جورج لو كاش: تحطيم العقل، ترجمة: الياس مرقص، ج 4، دار الحقيقة، بيروت، ط 1، 1982. ص 40.
- <sup>27</sup> بول ريكور: محاضرات في الإيديولوجيا واليوتوبيا، المرجع السابق نفسه، ص 245.
- <sup>28</sup> المرجع نفسه، ص 56-57.
- <sup>29</sup> كارل مانهايم: الإيديولوجيا واليوتوبيا ، المصدر السابق نفسه، ص 141.
- <sup>30</sup> Karl Mannheim :Essays on The Sociology of Knowledge ; ibid. p 94.
- <sup>31</sup> كارل مانهايم: الإيديولوجيا واليوتوبيا ، المصدر السابق نفسه، ص 135.
- <sup>32</sup> المصدر نفسه، ص 143-144.
- <sup>33</sup> المصدر نفسه، ص 145.
- <sup>34</sup> المصدر نفسه ، ص 146.
- <sup>35</sup> بول ريكور : محاضرات في الإيديولوجيا واليوتوبيا، المرجع السابق نفسه، ص 236.
- <sup>36</sup> المرجع نفسه، ص 247.
- <sup>37</sup> Alain Touraine : Sociologie de l'action , édition du Seuil, 1965. P 166.
- <sup>38</sup> كارل مانهايم: الإيديولوجيا واليوتوبيا، ص 250.
- <sup>39</sup> المصدر نفسه، ص 252.
- <sup>40</sup> المصدر نفسه، ص 256.
- <sup>41</sup> المصدر نفسه، ص 306.
- <sup>42</sup> عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والاشكاليات... من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2006. ص 74.
- <sup>43</sup> كارل مانهايم: الإيديولوجيا واليوتوبيا ،المصدر السابق نفسه، ص 163.